

عوامل العود للجريمة لدى الشباب المفرج عنهم
- دراسة ميدانية بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان ولاية سطيف

**Factors of Recidivism among Released Youth
- A Field Study at the Reeducation Institution in Ain Oulmene, Setif Province**

نبيل مناني

طاووس شاقور*

مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية

مخبر الدراسات النفسية والاجتماعية

جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

nabil.menani@univ-biskra.dz

taous.chagour@univ-biskra.dz

تاريخ القبول: 2025-05-17

تاريخ الاستلام: 2024-02-13

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل المؤثرة في عود الشباب المفرج عنهم إلى ارتكاب الجريمة، واقتصرت على تناول بعض العوامل الشخصية وأخرى اجتماعية، وقد أجريت الدراسة الميدانية على مجموعة من الشباب السجين بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان - سطيف- الذين عاودوا الإجرام بعد الإفراج عنهم سابقا، كانت العينة مكونة من (40) شابا معاودا للجريمة ممن صدر بحقهم حكما نهائيا، وذلك وفق منهج المسح الاجتماعي بالعينة، والاستمارة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن مختلف العوامل الشخصية «سمات الشخصية السيكوباتية، ضغوط أزمة الإفراج، الوصم الاجتماعي» والعوامل الاجتماعية «التفكك الأسري، العلاقات الأسرية غير المستقرة، سوء الأحوال المادية للأسرة، الردود المجتمعية السلبية، تأثير جماعة الرفاق» محل الدراسة تؤدي بدرجة متوسطة لعود الشباب المفرج عنهم للإجرام.

الكلمات المفتاحية: العود؛ الجريمة؛ الشباب المفرج عنهم؛ المؤسسة العقابية.

Abstract:

This study aims to identify the most important factors influencing the reoffending of young people released from prison. It focused on some personal and social factors. The field study was conducted on a group of young inmates at the Ain Oulmane Rehabilitation Institution in Sétif, who reoffended after their release. The sample consisted of 40 young individuals who had been convicted with a final sentence. The study followed a social survey method with a sample, using a questionnaire as a data collection tool. The study found that various personal factors such as "psychopathic personality traits, the pressures of release crisis, and social stigma," as well as social factors such as "family disintegration, unstable family relationships, poor family financial conditions, negative societal reactions, and peer group influence," lead, to a moderate degree, to the reoffending of young people after their release.

Keywords: recidivism, crime, released youth, correctional institution..

1. مقدمة:

تعد الجريمة ظاهرة اجتماعية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية، لم يخلو منها مجتمع ولم تقتصر على شريحة دون أخرى ، لذا كانت ولا تزال تحظى باهتمام متزايد من قبل الباحثين وصانعي القرار بسبب انتشارها الواسع والآثار السلبية الناجمة عنها من انتشار للفوضى وغياب للأمن، إضافة الى التكاليف المادية التي تثقل كاهل ميزانيات الدول لرسم الخطط والاستراتيجيات وبناء البرامج الوقائية وتهيئة المؤسسات والهيكل لمواجهة، خاصة وأنها تمس مختلف الفئات العمرية بالمجتمع من صغار(الأحداث)، الشباب ، وحتى الشيوخ من كلا الجنسين وبنسب متفاوتة مع تسجيل ارتفاعا بأوساط الشباب وهذا ما أشارت اليه بعض الأرقام (2008-2013) بأن المجرمين في الجزائر شباب بالدرجة الأولى وتتميز جرائمهم كما جاء على لسان المدير المساعد لعلم الاجرام الخاص بالدرك الوطني في الجزائر خلال كلمة ألقاها في اليوم الدراسي المنظم بمركز البحث "الكراسك" في وهران(2013/5/13)، بالعنف أكثر من ميلهم إلى الجرائم الذكية (فضيل دليو، ص180)، و في ذات الصدد تؤكد منظمة الصحة العالمية أنه في جميع أنحاء العالم ترتكب كل عام نحو 193 ألف جريمة قتل في أوساط الشباب المتراوحة أعمارهم بين 10 أعوام و29 عام أي ما يمثل نسبة 40% من عدد الإجمالي لجرائم القتل التي ترتكب سنويا (منظمة الصحة العالمية، 2024).

ولعل الأمر يعود لطبيعة هذه الفئة وخصائصها النفسية ومطالبها الاجتماعية، فجنوح الشباب إلى الانحراف وميله الى ارتكاب الجريمة بمختلف أنواعها ودرجاتها يعد مشكلة خطيرة تعكس سوء توافقهم الواضح مع متطلبات مجتمعاتهم، والأخطر من ذلك أن يكون الشاب معاودا لارتكاب السلوك الاجرامي «انتكاسي» بعد انقضاء عقوبته والافراج عنه.

فالعود الاجرامي ظاهرة تعكس تكرار الشخص لفعل الجريمة بعد أن سبق صدور حكم بحقه لارتكابه جريمة سابقة كما أن عود الفرد للجريمة لأكثر من مرة ينبئ عن خطورة الجاني الاجرامية وأن عقوبته السابقة لم تكن رادعة له ومؤشرا لعدم الاندماج السليم مع مجتمعه. (عبد القادر عودة، 2005، ص621)

فالعائد للجريمة في معظم المجتمعات على اختلاف درجة تقدمها عرضة لمشاكل عدة تؤدي إلى صعوبة اندماجه مع مجتمعه من جديد. فبعد انقضاء فترة العقوبة والعودة للحياة الطبيعية غالبا ما يواجه المفرج عنهم رفض اجتماعي وعقبات تحول دون تكيفه ومجتمعه فالرفض والنبد وعدم التقبل ونظرة النقص مع تلقي الألقاب الجارحة تكون حاجزا أمامه كما تنمي لديه مشاعر الحقد والكراهية قد تصل درجة التفكير بالانتقام والأخذ بالثأر وفي هذا الصدد يشير البروفيسور فلامينق

بالفينق "Flemming balving" إلى أن عقوبة السجن تولد لدى الأشخاص المسجونين مولدات عكسية لا يرغب فيها المجتمع وأهم هذه المولدات العكسية هي إمكانية العود إلى الجريمة أو التعود على حياة السجن بسبب الشعور بالطرد المجتمعي للفرد الذي يتولد لدى الأفراد نتيجة لمكوثهم داخل السجن خاصة إذا طالت مدة الحبس . (حسن طالب، 1997، ص148)

كما أن الاقصاء والتهميش وغياب فرص العمل الشريف تعزز حدة القلق والإحباط لديه مما يضعف وازعه الديني والأخلاقي، وقد كشفت دراسة علاء سليمان (1997) إلى أن الضغوط الاجتماعية التي يتعرض لها المفرج عنهم سواء في الأسرة أو المجتمع المحلي الذي يعيشون به ومنعهم كسب رزقهم بالالتحاق بعمل، هذه المواقف تشكل تصورات ذاتية غير سوية لديهم وتؤدي غالبا للعود للجريمة، وفي ذات السياق أشارت نتائج دراسة « فاتح لسود ومعمار داود» (2021) إلى أن تظافر عدة عوامل اقتصادية (البطالة ، الحاجة للمال...) والعوامل النفسية كالضغوطات النفسية (القلق، الإحباط...) وكذا البيئة الاجتماعية القاهرة (ضعف المستوى المعيشي والتفكك الأسري...) كلها دوافع تتسبب في تفشي الجريمة والعود إليها.

فتوافر هذه العوامل من جهة وتفاعلها مع الخبرات المكتسبة خلال التواجد ببيئة السجن من جهة أخرى تجعل احتمال عودة المفرج عنه كبيرا، ولكن تكون هذه المرة أكثر خطورة واحترافية وبناتج أكثر ضررا. وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة هيوز (1995haughes) بأن المعاملة السيئة التي تعرض لها المفرج عنهم من قبل أسرهم وكذا المجتمع المحلي (أقارب، جيران، أصدقاء...لها أثرا في عودتهم للعمل الاجرامي ، مع اعتراف أفراد العينة بأنهم تعلموا من السجناء أصحاب السوابق داخل السجن مما يؤكد ارتباط مخالطة أصحاب السوابق وعودتهم للجريمة.

وبرغم تغير هدف السياسة العقابية إذ أصبح الغرض من العقوبة المفروضة على مرتكب الجريمة ليس العقاب وإلحاق الأذى به وإنما التركيز على كيفية اصلاح هذا الفرد وتأهيله وإعادة دمجه بمجتمعه من خلال اخضاعه لبرامج إصلاحية من تعليم وتكوين ورعاية وتكفل نفسي وصحي خلال تواجده بالمؤسسات العقابية. ولكن ورغم هذه المجهودات وبرامج الإصلاح والتأهيل المكثفة التي يخضع لها المودعين بالمؤسسات العقابية إلا أن أرقام العود تشير إلى وجود خلل ما يستوجب ضرورة التساؤل عن العوامل الكامنة والمتسببة في دفع شخص قضى فترة عقوبته بمعاناة وحتى أسرته إلى العود لارتكاب سلوك انحرافي مآله المحتوي أن يقبع خلف أسوار السجن خاصة بعد أن أقر أغلب من ارتاد هذا الوسط وخاض هذه التجربة أنها التجربة الأصعب، إذ يبقى أثرها واضحا على الحياة النفسية والاجتماعية للفرد طيلة حياته.

وقد ساهمت عديد البحوث في تناول مختلف العوامل الدافعة بالفرد للعود لعالم الجريمة والانحراف وفي مقدمتها العوامل الاجتماعية والاقتصادية وكذا الثقافية والنفسية والمؤسسية وغيرها من العوامل التي تتفاوت في درجة مساهمتها في عود المفرج عنهم للجريمة، وفي هذا الصدد جاءت هذه الدراسة كمحاولة لتناول بعض عوامل العود الاجرامي لدى المفرج عنهم سابقا واقتصرت على العوامل الشخصية من «سمات الشخصية السيكوباتية، ضغوط أزمة الافراج، الوصم الاجتماعي» وكذا العوامل الاجتماعية من خلال بعض المؤشرات «التفكك الأسري، العلاقات الأسرية غير المستقرة، سوء الأحوال المادية للأسرة، الردود المجتمعية السلبية، تأثير جماعة الرفاق».

1.1. تساؤلات الدراسة:

ومن هنا تبلور التساؤل الرئيسي لدراستنا: إلى أي مدى تساهم العوامل الشخصية والاجتماعية في عود الشباب المفرج عنهم سابقا والمتواجدون حاليا بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان بولاية سطيف إلى ارتكاب الجريمة؟

ويندرج تحت هذا التساؤل مجموعة تساؤلات فرعية:

- إلى أي مدى تساهم العوامل الشخصية في عود الشباب المفرج عنهم سابقا، والمتواجدون حاليا بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان بولاية سطيف إلى ارتكاب الجريمة؟
- إلى أي مدى تساهم العوامل الاجتماعية في عود الشباب المفرج عنهم سابقا والمتواجدون حاليا بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان بولاية سطيف إلى ارتكاب الجريمة؟

1.2. فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية:

تساهم العوامل الشخصية والاجتماعية بدرجة كبيرة في عود الشباب المفرج عنهم سابقا والمتواجدون حاليا بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان بولاية سطيف إلى ارتكاب الجريمة.

الفرضيات الفرعية:

- تساهم العوامل الشخصية بدرجة كبيرة في عود الشباب المفرج عنهم سابقا والمتواجدون حاليا بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان بولاية سطيف إلى ارتكاب الجريمة.

ويتم قياس هذه الفرضية بالمؤشرات الآتية: سمات الشخصية السيكوباتية، ضغوط أزمة الافراج، الوصم الاجتماعي.

- تساهم العوامل الاجتماعية بدرجة كبيرة في عود الشباب المفرج عنهم سابقا والمتواجدون حاليا بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان بولاية سطيف إلى ارتكاب الجريمة.

ويتم قياس هذه الفرضية بالمؤشرات الآتية: التفكك الأسري، العلاقات الأسرية غير المستقرة، سوء الأحوال المادية للأسرة، الردود المجتمعية السلبية، تأثير جماعة الرفاق.

1.3. أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من محاولة تسليط الضوء على ظاهرة أقل ما يقال عنها أنها ذات أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، وهي ظاهرة العود للجريمة، فمن المتوقع أن تسهم الدراسة في تقديم إضافة لموضوع العود الإجرامي لدى الشباب المفرج عنهم من خلال محاولة التعرف على أهم العوامل الكامنة وراء عودتهم لارتكاب الجريمة، خاصة بعد تلقيهم قدرا من التوجيه والدعم وخضوعهم لبرامج مكثفة لإعادة تأهيلهم وإصلاحهم وإعادة إدماجهم الاجتماعي خلال تواجدهم داخل المؤسسات العقابية.

1.4. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف عن مساهمة العوامل الشخصية في عود الشباب لارتكاب الجريمة بعد الإفراج عنه سابقا.
- التعرف عن مساهمة العوامل الاجتماعية في عودة الشباب لارتكاب الجريمة بعد الإفراج عنه سابقا.

1.5. الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة تتناول موضوع الجريمة والعود إليها، ولكن سنحاول تناول فقط القريبة من موضوع هذه الدراسة:

* الدراسة الأولى: دراسة مهداوي محمد صالح (2017) المعنونة بـ العود للجريمة في المجتمع الجزائري أسبابه وطرق العلاج

سعت الدراسة للبحث عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تقف وراء ظاهرة العود للجريمة في المجتمع الجزائري والحلول الناجعة لها، طبق الباحث الاستمارة والمقابلة والملاحظة على عينة تكونت من (200) محبوس من مؤسسة إعادة التربية بتلمسان معتادون على الاجرام (94.5%) رجال و(5.5%) نساء وأسفرت على جملة نتائج أبرزها : أن ارتكاب الجريمة في سن مبكرة قد يؤدي إلى العود كما توصلت إلى أن متغير الحالة الاجتماعية له تأثير على الحد من السلوك الإجرامي، فطبيعة السكن «بيوت قصديرية» والتفكك الأسري والفقر كلها عوامل تؤدي إلى العود للجريمة بأكثر من مرة، كما أكدت نتائج الدراسة أن النسبة الأكبر من أفراد العينة كان سبب عودهم للجريمة البطالة.(مهداوي محمد صالح، 2017)

*** الدراسة الثانية: دراسة فاتح لسود ومعمّر داود بعنوان: دوافع العود للجريمة –دراسة ميدانية بمدينة عنابة لبعض المجرمين اللذين أتموا عقوبة السجن (2021)**

سعى الباحثان إلى معرفة الدوافع التي تؤدي بالفرد إلى العود للجريمة وحصرها في الدوافع النفسية، الاقتصادية وكذا الدوافع الاجتماعية، مستندا للملاحظة والمقابلة لجمع البيانات المطلوبة، تكونت عينة بحثه من 4 حالات خارج أسوار السجن توصلت الدراسة إلى أن تظافر عدة عوامل: اقتصادية (البطالة، الحاجة للمال) والعوامل النفسية كالضغوطات النفسية (القلق الإحباط....) وكذا البيئة الاجتماعية القاهرة «ضعف المستوى المعيشي والتفكك الأسري ...» كلها دوافع تسبب في تفشي الجريمة والعود إليها. (فاتح محمد صالح، 2017)

*** الدراسة الثالثة: يونس أحمد يونس ربيع (2017) المعنونة بـ الوصم الاجتماعي الاندماج الاجتماعي والعود للجريمة من وجهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل العائدين في الضفة الغربية.**

تناول الباحث مشكلة أسباب العود للجريمة واستعان على الاستبانة كأداة لجمع بيانات دراسته، طبقها على عينة مكونة من (138) نزير عائد وأسفرت على جملة نتائج نذكر منها: تؤثر الوصمة الاجتماعية على الاندماج الاجتماعي وتشكل صعوبة بالغة في اندماج النزلاء المفرج عنهم في المجتمع، وتؤدي في كثير من الأحيان إلى عودتهم للجريمة. (يونس محمد ربيع، 2017)

*** الدراسة الرابعة: دراسة هيوز «Haughes» (1995): بعنوان عوامل العود للجريمة**

جاءت الدراسة للوقوف على علاقة وصمة السجن بالعودة مرة أخرى إلى الانحراف والجريمة وأجريت على (1500) مسجون من العائدين، مستعينا باستبيان يضم (120) متغير ومن أبرز نتائجها: غالبية المسجونين من أفراد العينة تعرضوا لمعاملة سيئة من أسرهم بعد ارتكابهم جريمتهم الأولى، الأمر الذي كان له أثرا في عودتهم للعمل الإجرامي، كما أوضحت الدراسة أن معاملة أسر المسجونين لهم بعد الإفراج عنهم في المرة الأولى كانت سيئة للغاية، وكذلك معاملة المجتمع المحلي «أقارب، جيران، أصدقاء...» مع اعتراف أفراد العينة بأنهم تعلموا من السجناء أصحاب السوابق داخل السجن مما يؤكد ارتباط مخالطة السجناء المودعين لأول مرة بأصحاب السوابق وعودتهم للجريمة.

المتمعن لهذه الدراسات السابقة يلاحظ اهتمامها بظاهرة العود للجريمة مع التركيز على مختلف العوامل الدافعة لها وأبرزها «الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية النفسية...» وكذا الردود المجتمعية تجاه المفرج عنهم، وأبرز الصعوبات التي تواجههم بعد الإفراج عنهم وعودتهم للحياة الطبيعية ومحاولتهم الاندماج بمجتمعهم في حين هذه الدراسة اقتصرت على تناول الشخصية وكذا العوامل الاجتماعية في عود الشباب المفرج عنهم سابقا للجريمة والانحراف.

ولا يمكن نفي استفادة الدراسة الحالية من هذه الدراسات السابقة فقد ساعدت في ضبط التراث النظري خاصة تحديد المفاهيم وكذا ضبط الإجراءات المنهجية.

2. الإطار المفاهيمي للدراسة:

سيتم تحديد المفاهيم الأساسية التي تتضمنها هذه الدراسة المتمثلة في:

1.2. مفهوم الجريمة:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: الجرم بمعنى القطع جرمه بجرمه، جرما قطعه، والجرم التعدي والذنب والجمع اجرام، والجروم والجريمة واجترم واجرم فهو مجرم ويقال فلان جرم أي الكسب (ابن منظور، 1990، ص315)، ومنه قوله تعالى: « وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ...» (سورة المائدة، الآية 02)

فالمعنى اللغوي للجريمة هو إتيان الفعل الذي لا يستحسن ويستهن، والامتناع عن الفعل الذي يستهن ولا يستحسن. (عزيز سامية، عيساوي مازيا، 2021، ص128)

أما اصطلاحاً: فتُعرف «الجريمة» في الشريعة الإسلامية بأنها محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزير، والحد هو العقوبة المقدرة في الشريعة كحد السرقة والزنا والقصاص في جريمة القتل، والتعزير هو العقوبة التي ترك لولي الامر تقديرها. (عودة عبد القادر، 2005، ص53)

وتعرفها سامية الساعاتي بأنها: «فعل يجرمه القانون ويعاقب عليه مرتكبه حسب نصوص قانونية، وينتهك القيم والمعايير الاجتماعية السائدة انتهاكا صارخا يتجاوز حدود التسامح الممكنة» (سامية الساعاتي، 1983، ص20)، أما كل من «هاربرت ديفيد» و«سميث ديب» (1979) فيعرفا الجريمة بأنها: «شكل من أشكال السلوك الانحرافي يهدف إلى افساد النظام القائم...» (حسين علي، 2007، ص72)

نلاحظ من خلال ما سبق من أن التعريفات المقدمة «للجريمة» تتسم ببعض السمات :

- معظم التعريفات تركز على الأفعال المخالفة للقوانين والأنظمة وعادات والقيم الاجتماعية السائدة.
- أسباب التجريم هو «المجتمع» بغض النظر عن موقف القانون من هذا الفعل هل يجرمه أم لا، كما أن هذه التعريفات تتصف بالعمومية وعدم الثبات فقد يكون الفعل جرما في زمن و مجتمع معين ولا يكون كذلك في زمن ومجتمع مختلف، وبالتالي يمكن تعريف الجريمة في إطار البيئة الاجتماعية التي أوجدتها ونظام القانون السائد بذلك المجتمع الذي جرمها.

وعليه يمكن تعريف الجريمة إجرائيا على أنها: كل فعل ينتهك فيه الفرد قيم ومعايير اجتماعية سائدة بالمجتمع بحيث يعمل هذا الفعل على تهديد أمن وسلامة الأفراد واخلال بالنظام العام بالمجتمع ويجعل الجاني عرضة للعقاب وفقا للقانون السائد.

2.2. مفهوم المؤسسة العقابية «السجن»:

لغة: السجن، الحبس، صاحبه سجان، والسجين، المسجون؛ ووردت كلمة السجن بالقرآن الكريم في قصة سيدنا يوسف " عليه السلام" عند قوله تعالى «يَا صَاحِبِ السِّجْنِ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّحِيدُ الْقَهَّارُ...» (سورة يوسف، الآية 39)، وقوله تعالى أيضا «قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ...» (سورة يوسف، الآية 33) ومعناه تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه. (عبد الفتاح خضر، 1984، ص16)

أما اصطلاحا: يُعرف النظام القانوني الجزائري السجن أو المؤسسة العقابية على أنها: «هي مكان للحبس تنفذ فيه وفقا للقانون العقوبات السالبة للحرية، والأوامر الصادرة عن الجهات القضائية، والاكراه البدني عند الاقتضاء». (قانون تنظيم السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للمحبوسين، 2005) ويعد التعريف القانوني لمفهوم السجن الأكثر وضوحا واعتمادا، وتحت ظل التعريف القانوني يمكن صياغة مفهوم إجرائي للمؤسسة العقابية «السجن».

ويمكن تعريف المؤسسة العقابية إجرائيا على أنها: مكان مخصص لحبس الأفراد المحكوم عليهم بعقوبة سالبة للحرية على اختلاف حالتهم تتميز بطابعها المغلق وتحدها أنظمة وقوانين، توجد بدائرة اختصاص مجلس قضاء، وفي الدراسة الحالية تمثلها مؤسسة إعادة التربية «عين ولان».

3.2 مفهوم الشباب:

لغة: كلمة «شباب» في اللغة العربية تعني كما جاء في لسان العرب الفتوة والفتاء بمعنى الحيوية والقوى الدينامية وكلمة شب من شبيب وأن الشباب هو الفتاء والحدأة وشباب الشيء أوله، وتجمع شباب، شبان وشواب. (ابن منظور، 1990، ص257)

أما اصطلاحا: فتعرفه سامية الساعاتي بقولها: «ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة، وتبدو خلالها عمليات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة، ويعد الشباب من أكثر الشرائح الاجتماعية تفاعلا مع التغير الحادث في المجتمع». (سامية الساعاتي، 2003، ص15)

ويعرفه أمقران عبد الرزاق أنه: «واقع اجتماعي يحدده المجتمع لجيل يضم فئات متقاربة في السن ومختلفة من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي، تشترك في كونها تمر بمؤسسات التنشئة

الاجتماعية وبمرحلة الاعداد، وتنتظر الدخول إلى الحياة الاجتماعية». (عبد الرزاق أمقران، 2008، ص268)

ومن طرح هذه التعريفات نلاحظ الاختلاف الواضح وعدم الاتفاق على مفهوم واحد لمصطلح «الشباب» ويمكن إرجاع ذلك للاختلاف بين المجتمعات فتحديد بداية ونهاية هذه المرحلة يختلف باختلاف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والظروف السياسية وكذا الخصائص الثقافية لكل بلد: فشباب دول العالم المتقدم يختلف عن شباب دول العالم الثالث وعليه فإن تحديد مفهوم الشباب يلزمنا مراعاة الواقع الفعلي الذي يعيشه الشباب بمجتمعه.

ويمكن تعريف الشباب المفرج عنه اجرائيا على أنه: كل من ينتمي إلى الفئة العمرية بين (18 و42) ارتكب جريمة وامضى مدة عقوبتها باحدى المؤسسات العقابية ثم أخلي سبيله ليعودوا مرة أخرى لارتكاب سلوكا إجراميا وحاليا متواجدين في مؤسسة إعادة التربية عين ولمان بولاية سطيف .

4.2. مفهوم العود:

لغة: بفتح العين وسكون الواو من (عاد) (يعود) (عود) و(عودا) بمعنى «رجع» فنقول مثلا عاد إلى الشيء بمعنى رجع إليه بعد ان بدأه أول مرة ويكفي الرجوع إلى الشيء مرة واحدة ليسمى الفعل عودا وفاعله عائدا. (ابن منظور، 1990، ص315)، ومنه قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ» (سورة الروم، الآية 27)

أما اصطلاحا: تعني «تكرار السلوك المخالف للقانون من نفس الشخص أو ممارسة الشخص للسلوك المنحرف بعد اطلاق سراحه وقد يكون ذلك لمرة واحدة أو أكثر» (عبد اللطيف رشاد أحمد، 2007، ص 149)

وعرفه عبد القادر عودة بقوله: «يطلق على حالة الشخص الذي يرتكب جريمة بعد أخرى حكم فيها نهائيا أي أن العود ينشأ عن تكرار وقوع الجرائم من شخص واحد بعد الحكم نهائيا عليه في احداها أو بعضها» (عودة عبد القادر، 2005، ص621)، أما عبد الفتاح دويدار فأشار إلى أن العائد هو «من تكرر خروجه على القواعد الاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع. (عبد الفتاح دويدار، 2005، ص287)

رغم تباين هذه التعريفات إلا أنها تتفق على المفهوم العام المراد به «ارتكاب الشخص لجريمة جديدة»، وتجدر الإشارة إلى وجود مصطلح آخر يستعمل كمترادف لمفهوم «العود» وهو «الانتكاس».

ويمكن تعريف العود اجرائيا على أنه: انعكاس لحالة الشخص الذي يعود إلى المؤسسة العقابية مرة أخرى بعد ادانته بعقوبة السجن لارتكابه سلوكا إجراميا وذلك بعد قضاءه عقوبة سابقة

والإفراج عنه، وفي هذه الدراسة يقصد به حالة الشاب الذي عاود ارتكاب سلوكا إجراميا وذلك بعد أن قضى عقوبة سابقة والإفراج عنه من مؤسسة إعادة التربية عين ولمان بولاية سطيف.

3. المقاربة النظرية لموضوع الدراسة:

يستند الباحث لتفسير فروضه بطريقة علمية إلى إطار فكري أو «نظرية» تكسب دراسته الطابع العلمي، ومن أبرز وأهم النظريات العلمية المناسبة لتفسير ظاهرة العود للجريمة «نظرية الوصم الاجتماعي».

فحسب هذه النظرية يعد الوصم الاجتماعي أحد أهم ردود الفعل الاجتماعية التي يصدرها المجتمع بحق أفراد المخالفين لقواعده العامة وأرجع علماء الجريمة نظرية الوصم إلى «فرانك تننبتاوم» وأول المنظرين لها، تقوم على فكرة أساسية مفادها أن الانحراف ظاهرة نسبية غير ثابتة تخضع إلى تعريف الجماعة ولذلك يوصم فاعلها بوصمة الخروج عن قواعد الجماعة، ويؤكد أن الشخص يصبح صورة مطابقة لما وصف به، سواء كان القائم بعملية الوصف هو من يقوم بالعقاب أو بالإصلاح، لأن التأكيد في كلتا الحالتين يكون منصبا على السلوك يعتبر موضعا للاستهجان (سامية محمد جابر، 2008، ص176).

أما «إدوين ليمرت» يرى أن الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع الفرد المنحرف هي التي تؤدي إلى وجوده واستمراره في ذلك السلوك المنحرف وما ذلك الانحراف إلا نتيجة تفاعلية بين فعل الفرد المنحرف وردود الأفعال من المجتمع تجاهه (جابر نصر الدين، ص66)

أما «جوفمان» يرى أن هوية المنحرف تعتمد على معلومات يكتسبها من الآخرين ويؤكد «جوفمان» أن الموصوم بالعار يدخل في واقع آخر من خلاله يعلن الشخص بأنه قد تقبل الواقع الجديد بأنه مختلف عن بقية أفراد المجتمع. (يونس أحمد ربيع، 2017، ص14)

وفي ذات السياق يؤكد «هوارد بيكر» أن الانحراف ينشأ بواسطة المجتمع، بمعنى أن الجماعات الاجتماعية تخلق الانحراف لأنها تعين القواعد التي يعد الخروج عليها انحرافا، ولأنها تطبق هذه القواعد على أشخاص معينين تصممهم بأنهم «خارجين» أو «غرباء»، فبيكر ينظر إلى الانحراف كنتيجة لعملية تفاعل تتم داخل مجموعة كبيرة من الناس يقوم بعضهم خدمة لمصالحهم الشخصية بصياغة القواعد والقيام بتنفيذها، بينما يقوم آخرون من نفس المنطلق بأفعال توصف بأنها إنحرافية. (سامية جابر، 2007، ص162)

أما «جورج هربرت ميد» يرى أن الوصمة الاجتماعية تزداد بناء على حجم العقوبات المفروضة على مخالف القانون ونوعها، فالمبالغة في تطبيق الجزاءات تثير الحقد والعدواة عند المجرم، كما يؤدي

الاتجاه العدائي من جانب المجتمع إلى مزيد من الانحراف وأن عدم الاتساق في فرض العقوبات هو أهم ما يعرض الشباب لاحتراف الجرائم لاحتساسهم المتزايد بالظلم، فإذا شعر أن المجتمع يتصرف نحوه بطريقة طاغية وعنيفة، فالنتيجة الطبيعية لذلك هي الشعور بالاغتراب عن المجتمع والنظر إلى زملائه من المجرمين بوصفهم الأشخاص الذين يعاملونه باحترام ورفق، لذا قد يغادر السجين السجن وهو عدو للمجتمع وأكثر ميلا من ذي قبل إلى مواصلة الانحراف الاجرامي(سامية محمد جابر، ص171). ومما سبق يتضح أن نظرية الوصم الاجتماعي هي النظرية الأقرب لفهم وتحليل وتفسير ظاهرة العود للجرائم من خلال المنطلقات التي تستند إليها والقضايا التي تتناولها، وبالتالي سيتم الاعتماد عليها في هذه الدراسة.

4. الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1.4. منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة موضوع الدراسة تم الاعتماد على منهج «المسح الاجتماعي بالعينة» في تناول مشكلة الدراسة المتمثلة في عوامل العود للجريمة لدى الشباب واختبار فروضها باعتباره المنهج المناسب لدراسة الظواهر الاجتماعية وعرض خصائصها والتعرف على العوامل المؤثرة فيها.

2.4. مجالات الدراسة:

أ- المجال الجغرافي: أجريت الدراسة بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان التابعة إداريا لمجلس قضاء سطيف، باعتبارها المؤسسة التي حظيت بالقبول من قبل المديرية العامة لإدارة السجون.
ب- المجال البشري: ويقصد به مجموعة الأفراد أو الجماعات التي سيجري عليهم البحث، وقد اقتصرت الدراسة في مجالها البشري على الشباب ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و42 سنة وتم ايقافهم بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان بعد معاودتهم ارتكاب سلوكات إجرامية مست مصالح الأفراد والمجتمع، أما عن عددهم فلم يرغب المسؤولين عن المؤسسة العقابية محل الدراسة الميدانية منح المعلومات الكافية بشأنهم، إذ اكتفوا فقط بتوزيع الاستبيانات عن طريق الأخصائيين النفسانيين على مستوى المؤسسة كما هو موصى به في الترخيص الذي منحتة المديرية العامة لإدارة السجون والقاضي بعدم تجاوز عدد الاستمارات الـ (40) استمارة.

ج- المجال الزمني: أجريت الدراسة الميدانية من تاريخ 2023/09/03 إلى غاية 2023/10/10.

3.4. عينة الدراسة وخصائصها:

بما أن اجراء الدراسة الميدانية كان عن طريق الحصول على ترخيص من طرف المديرية العامة لإدارة السجون وإعادة الادماج الاجتماعي للمساكين فقد تضمن الطلب اجراء مسح شامل على

الشباب معاودي الاجرام المتواجدين بمؤسسة إعادة التربية عين ولان، غير أن رخصة الممنوحة اشترطت توزيع الاستبيان من قبل الاخصائيين النفسانيين بأنفسهم وألا يتجاوز عددها (40) استبيان، وعليه جاءت عينة الدراسة تشمل (40) شابا معاودا تتراوح أعمارهم من 18 إلى 42 سنة باعتبارهم العينة المتاحة، أما عن نوعها فهي "عينة عشوائية بسيطة" أي أن الأخصائيين النفسانيين الموكلين بتوزيع الاستبيانات قاموا باختيار المبحوثين بطريقة عشوائية؛ والجداول الآتية توضح خصائص عينة الدراسة الميدانية:

جدول رقم (01): يوضح البيانات الشخصية للمبحوثين

رقم السؤال في الاستمارة	المتغير	الاختيارات	التكرارات	النسبة المئوية (%)
01	السن	18 - 22 سنة	02	05%
		23 - 27 سنة	10	25%
		28 - 32 سنة	10	25%
		33 - 37 سنة	06	15%
		38 - 42 سنة	12	30%
02	المستوى التعليمي	دون المستوى	02	05%
		ابتدائي	02	05%
		متوسط	24	60%
		ثانوي	08	20%
		جامعي	04	10%
03	الحالة الاجتماعية	أعزب	25	62.5%
		متزوج	11	27.5%
		مطلق	04	10%
		أرمل	00	00%
04	الحالة المهنية	عامل	21	52.5%
		بطل	19	47.5%
//	المجموع	//	40	100%

المصدر: إعداد الباحثين استنادا إلى مخرجات (Spss.26).

نلاحظ تباين في النتائج المبينة بالجدول الذي يوضح خصائص أفراد عينة البحث والتي تشمل (40) شابا ممن لم يتجاوز (42) سنة وممن عاودوا ارتكاب سلوكا إجراميا أدى لمحاكمته وإصدار عقوبة السجن بحقه بما ينص عليه القانون وبالتالي التواجد بالمؤسسة العقابية مرة أخرى وهذا بعد أن أفرج عنه بعد قضائه عقوبة سابقة، بغض النظر عن المدة التي قضاهما بين العقوبتين. فبالنسبة لمتغير

السن نلاحظ أن (30%) من المبحوثين يتراوح سنهم بين [38-42]، في حين مثلت الفئة العمرية [-27] 23 والفئة [28-32] ما نسبته (25%) من حجم العينة، أما الفئة التي تتراوح بين [33-37] فقد مثلت ما نسبته (15%)، أما الفئة الأقل نسبة فكانت للأقل سنا ممن تتراوح أعمارهم [18-22] بنسبة تقدر بـ (05%) ومنه يمكن القول أن ما يقارب (90%) من الشباب المعاندين للإجرام يفوق سنهم 23 سنة أي أنهم في سن الرشد ويعني ذلك أن الكبار السن هم الأكثر عودا لارتكاب الجرائم ودخول السجن من الصغار.

أما بالنسبة لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي فنلاحظ أن غالبيتهم من ذوي المستوى المتوسط والثانوي بنسب تقدر بـ (60%) و(20%) على التوالي أما الشباب ذوي المستوى الجامعي فلم تتجاوز (10%) في حين سجلت أخفض النسب لدى الشباب دون المستوى والابتدائي بـ (05%) ومنه نستنتج أن مستوى التعليم لدى غالبية أفراد عينة البحث من الشباب المعاندين للجريمة يتراوح ما بين المتوسط والثانوي وكذا الجامعي بمجموع (90%) وهي المستويات الأكثر عودا للجريمة.

أما متغير الحالة العائلية فتبين من خلال الجدول أن أعلى نسبة من أفراد عينة البحث «عزاب» إذ بلغت نسبتهم (62.5%) من إجمالي عينة البحث في حين نسبة المتزوجين بلغت (27.5%) كما تبين ما نسبته (10%) مطلّقين، مع عدم تسجيل أي رقم من عينة الأرامل وعليه يمكن القول إن الشباب غير المتزوج (أعزب) أكثر عودا لارتكاب الجريمة والعود للمؤسسات العقابية.

أما متغير الحالة المهنية فقد بينت النتائج أن النسبة المئوية للشباب العاطل عن العمل من العينة المدروسة لا يتجاوز (47.5%) بينما الشباب الذي يزاول مهنة سواء بقطاع عام حكومي أو مهن بقطاع خاص أو حرة فتقدر نسبتهم بـ (52.5%).

جدول رقم (02): يوضح بيانات حول الجريمة الأولى للمبحوثين

رقم السؤال في الاستمارة	المتغير	الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
01	نوع الجريمة	مخالفة	02	05%
		جناية	36	90%
		جناية	02	05%
02	نوع القضية	فردية	22	55%
		جماعية	18	45%
03	مدة العقوبة	[5-2] شهر	05	12.5%
		[18-6] شهر	14	35%
		[36-24] شهر	14	35%
		[60-43] شهر	04	10%
		[144-84] شهر	03	7.5%
//	المجموع	//	40	100%

المصدر: إعداد الباحثين استنادا إلى مخرجات (Spss.26).

نلاحظ تباين في النتائج الموضحة بالجدول فحسب متغير نوع الجريمة المرتكبة لأول مرة فنجد ما يقدر بـ (90%) من افراد عينة الدراسة دخلوا السجن لأول مرة لارتكابهم سلوكا اجراميا من درجة جناية أما من ارتكب مخالفة أو جناية فقد مثلت كلاهما ما يقدر بـ (05%)، أما عن نوع القضية ان كانت فردية تقتصر على الفرد فحسب أو جماعية تم تنفيذها في إطار جماعة أو عصابة فبينت النتائج أن (55%) من أفراد عينة الدراسة ارتكبوا جريمتهم الأولى والتي تسببت بدخوله السجن لوحده دون مشاركة اطراف في حين ما نسبته (45%) منهم كانت بمشاركة جماعية .

أما متغير مدة العقوبة فقد سجلت أعلى النسب (35%) من كانت عقوبتهم ممتدة [18-6] و[36-24] شهرا وكذا (12.5%) كانت عقوبتهم تتراوح بين [5 -2] أشهر، في حين سجلت أقل النسب للعقوبات الممتدة بين [60-43] شهرا و [144-84] شهرا بنسبة (10%) و(7.5%) على التوالي وهذا يعكس الأحكام المخففة من قبل الجهات القضائية وعدم تشدها في العقوبة لكونهم ابتدائيين.

جدول رقم (03): يوضح بيانات حول عود المبحوثين للجريمة

رقم السؤال في الاستمارة	المتغير	الاختيارات	التكرار	النسبة المئوية
01	نوع الجريمة	مخالفة	01	2.5%
		جنحة	35	87.5%
		جناية	4	10%
02	نوع القضية	فردية	22	55%
		جماعية	18	45%
03	مدة العقوبة	[24-12] شهر	14	35%
		[48-30] شهر	13	32.5%
		[84-54] شهر	09	22.5%
		[168-108] شهر	04	10%
04	عدد مرات العود	مرتين	23	57.5%
		3 مرات فأكثر	17	42.5%
//	المجموع	//	40	100%

المصدر: إعداد الباحثين استنادا إلى مخرجات (Spss.26).

يتضح من خلال نتائج الجدول اختلاف وتباين بيانات مفردات العينة بعد معاودتهم الاجرام فمتغير نوع الجريمة يوضح ما نسبته (87.5%) من أفراد العينة ارتكبوا جنحا مع ارتفاع نسبة الجنايات إلى (10 %) وانخفاض نسبة المخالفة إلى (2.5%) وهذا يوضح ان العود يجعل الشباب أكثر احترافا للإجرام فيقبل على ارتكاب سلوكات أكثر خطورة.

أما عن نوع القضية فلم يسجل اختلاف في النتائج المحصل عليها إذ سجلت ذات النسب أي (55 %) ارتكبوا جريمتهم الأخيرة بأسلوب فردي و(45%) ممن كانت جريمتهم في إطار جماعي وهذا الرقم يعكس الانتماء القوي للشباب المفرج عنه بجماعة الرفاق. وأما بالنسبة لمدة العقوبة المفروضة فسجلت أعلى النسب للعقوبة الممتدة من [12شهر الى 24 شهر] و[30شهر-48شهر] بما يقدر بـ (35%) و(32.5%) على التوالي وكذا العقوبة الممتدة [54شهر- 84 شهر] بما نسبته (22.5%) وسجلت أخفض النسب للعقوبة الممتدة من [108شهر-168] بما يعادل (10%) وهذا يعكس تشدد القانون والجهات القضائية مع حالات العود ويؤكد أيضا ان العود ضرف لتشديد العقوبة لصاحبه وتتوافق مدة العقوبة مع عدد مرات العود فكلما زادت عدد مرات عود الشاب المفرج عنه كلما زادت شدة العقوبة.

أما بالنسبة لعدد مرات العود فيتين من خلال النتائج أن 57.5% من مفردات العينة ارتكبوا الجريمة للمرة الثانية، مما يشير إلى أن الظروف المؤدية لانحرافهم وإجرامهم لأول مرة استمرت بتأثيرها

ودفعها بهم للعود للانحراف والجريمة ثانية، أما النسبة المتبقية أي 42.5% فتمثل فئة المحترفين الذين أصبح العمل الإجرامي لديهم احترافا.

4.4. أدوات جمع البيانات:

تم جمع بيانات هذه الدراسة الميدانية عن طريق استبيان تم تصميمه من قبل الباحثان لهذا الغرض يحتوي على:

المحور الأول: يشمل بيانات عامة في (11) سؤال وينقسم إلى ثلاث أجزاء (الجزء الأول: بيانات شخصية حول المسجونين في (04) أسئلة / الجزء الثاني: بيانات حول الجريمة الأولى في (03) أسئلة / الجزء الثالث: بيانات حول العود للجريمة في (04) أسئلة).

المحور الثاني: ويشمل أسباب العود الاجرامي، ويشمل بعدين ب(30) عبارة تمثل كل (15) عبارة عاملا (العوامل الشخصية والعوامل الاجتماعية)، تم اعتماد خمسة بدائل (مقياس ليكرت الخماسي) متدرجة من: بدرجة كبيرة جدا، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة ضعيفة، بدرجة ضعيفة جدا، لتتدرج وفقها عملية التنقيط من (05) إلى (01).

وتم توزيعها من طرف الاخصائيين النفسانيين العاملين بالمؤسسة وذلك التزاما بتعليمات المديرية العامة لإدارة السجون التي وافقت على إجراء الدراسة الميدانية ولكن دون التقاء مباشر بهؤلاء المساجين.

وعن الخصائص السيكمومترية للأداة فقدرت قيمة الثبات (ألفا كرونباخ) ب (0.939) وقيمة الصدق ب (0.969)، وهي قيم مقبولة احصائيا تدل على صلاحية الاستبيان لقياس الظاهرة المدروسة.

5.4. أساليب المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة الميدانية:

تم استخدام برنامج (Spss.26) ، لحساب المقاييس الإحصائية التي تطلبها الدراسة وهي : ألفا كرونباخ لحساب الثبات، التكرارات والنسب المئوية لتحديد خصائص أفراد عينة البحث، المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي والانحراف المعياري من أجل تحديد اتجاه إجابات المبحوثين حول عبارات الاستبيان ومحاوره، اختبار "ت" لعينة واحدة من أجل قياس فرضيات الدراسة باعتبارها فرضيات وصفية لعينة واحدة بياناتها كمية، ولمعرفة المزيد عن سبب اعتماد هذه المقاييس الإحصائية وكيفية حسابها أنظر إلى (فروق يعلى، 2022، ص 211-212)

5. عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية:

1.5. عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية الخاصة بالفرضية الأولى:

والتي مفادها: "تساهم العوامل الشخصية بدرجة كبيرة في عود الشباب المفرج عنهم سابقا والمتواجدون حاليا بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان بولاية سطيف إلى ارتكاب الجريمة"، ويتم قياسها من خلال نتائج الجدول الآتي:

الجدول (04): يوضح العوامل الشخصية التي تؤدي لعود الشباب المفرج عنهم للجريمة

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	مستوى الدلالة	القرار
اللامبالاة من ردود المجتمع تجاهك بعد الإفراج	3,52	1,48	2,23	,03	دال (تساهم بدرجة كبيرة)
اعتيادك على ارتكاب سلوكات مضادة للمجتمع	2,95	1,51	-,20	,83	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
عدم تأثرك بوصمك باللقاب مؤلمة بالمجرم	3,20	1,63	,77	,44	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
عدم زيارة أفراد أسرته خلال فترة سجنك	2,67	1,60	-1,27	,20	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
تعريضك للإهانة وسوء المعاملة بعد الإفراج	2,87	1,58	-,49	,62	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
عدم الاقتناع بالأحكام الصادرة ضدك	3,35	1,57	1,40	,16	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
النظر اليك كمجرم لا يمكن اصلاحه يدفعك للتصرف وفق هذا الاعتقاد (أي كمجرم)	3,10	1,64	,38	,70	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
النفور الاجتماعي جعلك تفضل العودة للسجن	3,02	1,56	,10	,92	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
الرغبة في الانتقام من افراد مجتمعتك	2,92	1,59	-,29	,76	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
السعي إلى تشويه سمعة أسرته متقصدا	2,47	1,56	-2,11	,04	دال (تساهم بدرجة ضعيفة)
جعل جماعة رفاقك يدفعون ثمن سوء معاملتهم	2,70	1,55	-1,22	,23	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
الرغبة في الانتقام من الجهات القضائية التي انزلت عليك عقوبة لا تتوافق مع السلوك	3,55	1,56	2,21	,03	دال (تساهم بدرجة كبيرة)
تفكيرك الدائم في الأخذ بالثأر من الأشخاص الذين كانوا سببا في دخولك السجن للمرة الأولى	3,77	1,52	3,20	,00	دال (تساهم بدرجة كبيرة جدا)
العار الاجتماعي يلزمك حتى من الناحية الرسمية (سجين سابق، صاحب سوابق...)	3,67	1,43	2,96	,00	دال (تساهم بدرجة كبيرة جدا)
شعورك بالنبت من محيطك يدفعك إلى الاجرام	3,00	1,66	,00	1,00	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
العوامل الشخصية المؤدية إلى العود للإجرام	3,12	1,06	,71	,48	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)

* يتم اتخاذ القرار عند درجات الحرية (39) ومستوى الخطأ (0,05): استنادا إلى المتوسط الفرضي (03) $[5/(5+4+3+2+1)]$.

المصدر: إعداد الباحثين استنادا إلى مخرجات (Spss.26).

نلاحظ من خلال هذا الجدول قيمة المتوسط الحسابي للعوامل الشخصية التي تؤدي إلى العود للإجرام لدى المفرج عنهم يقدر بـ (03.12) بانحراف معياري قدره (01.06)، وهو قريب جدا من المتوسط

الفرضي المقدّر ب(03)، وهذا يعني أن المسجونين محل الدراسة الميدانية يؤكدون على أن العوامل الشخصية تساهم بدرجة متوسطة في العود للإجرام.

وما يؤكد ذلك هي قيمة "t" المحسوبة المقدرة ب(0.71) وهي غير دالة عند درجات الحرية (39) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.48)، إذا العوامل الشخصية تساهم بدرجة متوسطة في العود للإجرام؛ ولكن هذا لا ينفي وجود اختلافات في إجابات المبحوثين حول عبارات هذا المحور من عبارة لأخرى مقسومة إلى أربعة مستويات:

المستوى الأول: متوسطاتها الحسابية أكبر من المتوسط الفرضي (03) وقيمة "t" لتلك العبارات موجبة ودالة عند درجات الحرية (39) ومستوى الخطأ (0.05) بمستويات دلالة أقل أو يساوي (0.01)، وهي تمثل العبارات التي أجاب عليها المبحوثين بتساهم بدرجة كبيرة جدا، وهي:

- تفكيرك الدائم في الأخذ بالثأر من الأشخاص اللذين كانوا سببا في دخولك السجن للمرة الأولى، بمتوسط حسابي (3,77) وانحراف معياري (1,52)، وقيمة «ت» قدرها (3,20).

- العار الاجتماعي يلازمك حتى من الناحية الرسمية (سجين سابق، صاحب سوابق...)، بمتوسط حسابي (3,67) وانحراف معياري (1,43)، وقيمة «ت» قدرها (2,96).

المستوى الثاني: متوسطاتها الحسابية أكبر من المتوسط الفرضي (03) وقيمة "t" لتلك العبارات موجبة ودالة عند درجات الحرية (39) ومستوى الخطأ (0.05) بمستويات دلالة يتراوح من (0.02) إلى (0.05)، وهي تمثل العبارات التي أجاب عليها المبحوثين بتساهم بدرجة كبيرة، وهي:

- عدم المبالاة من ردود فعل أفراد المجتمع تجاهك بعد الإفراج عنك، بمتوسط حسابي (3,52) وانحراف معياري (1,48)، وقيمة «ت» قدرها (2,23).

- الرغبة في الانتقام من الجهات القضائية واجهزة الأمن (الدولة) التي انزلت عليك عقوبة شديدة لا تتوافق برأيك مع السلوك المرتكب، بمتوسط حسابي (3,55) وانحراف معياري (1,56)، وقيمة «ت» قدرها (2,21).

المستوى الثالث: متوسطاتها الحسابية قريبة جدا من المتوسط الفرضي (03) وقيمة "t" لتلك العبارات غير دالة عند درجات الحرية (39) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة تفوق (0.05)، وهي تمثل العبارات التي أجاب عليها المبحوثين بتساهم بدرجة متوسطة، وهي:

- عدم الاقتناع بالأحكام القضائية الصادرة ضدك بأولى قضاياك، بمتوسط حسابي (3,35) وانحراف معياري (1,57)، وقيمة «ت» قدرها (1,40).

- عدم تأثر ك بوصمك ونعتك بألقاب مؤلمة بالمجرم، محبوس أو repris، بمتوسط حسابي (3,20) وانحراف معياري (1,63)، وقيمة «ت» قدرها (,77).
 - النظر اليك كمجرم لا يمكن اصلاحه يدفعك للتصرف وفق هذا الاعتقاد (أي كمجرم)، بمتوسط حسابي (3,10) وانحراف معياري (1,64)، وقيمة «ت» قدرها (,38).
 - النفور الاجتماعي جعلك تفضل العودة للسجن، بمتوسط حسابي (3,02) وانحراف معياري (1,56)، وقيمة «ت» قدرها (,10).
 - شعورك بالنبذ من مجتمعك وافراد محيطك يدفعك إلى رد فعل اجرامي، بمتوسط حسابي (3,00) وانحراف معياري (1,66)، وقيمة «ت» قدرها (,00).
 - اعتيادك على ارتكاب وممارسة سلوكات مضادة للمجتمع، بمتوسط حسابي (2,95) وانحراف معياري (1,51)، وقيمة «ت» قدرها (-,20).
 - الرغبة في الانتقام من افراد مجتمعك، بمتوسط حسابي (2,92) وانحراف معياري (1,59)، وقيمة «ت» قدرها (-,29).
 - تعرضك للإهانة وسوء المعاملة بعد الافراج عنك، بمتوسط حسابي (2,87) وانحراف معياري (1,58)، وقيمة «ت» قدرها (-,49).
 - ميلك إلى جعل جماعة رفاقك يدفعون ثمن سوء معاملتهم، بمتوسط حسابي (2,70) وانحراف معياري (1,55)، وقيمة «ت» قدرها (-1,22).
 - عدم زيارة أفراد أسرتك خلال فترة سجنك بمتوسط حسابي (2,67) وانحراف معياري (1,60)، وقيمة «ت» قدرها (-1,27).
- المستوى الرابع:** متوسطاتها الحسابية أكبر من المتوسط الفرضي (03) وقيمة "t" لتلك العبارات سالبة ودالة عند درجات الحرية (39) ومستوى الخطأ (0.05) بمستويات دلالة يتراوح من (0.02) إلى (0.05)، وهي تمثل العبارات التي اجاب عليها المبحوثين بتساهم بدرجة ضعيفة، وهي:
- السعي إلى تشويه سمعة أسرتك متقصدا (انتقاما منهم)، بمتوسط حسابي (2,47) وانحراف معياري (1,56)، وقيمة «ت» قدرها (-2,11).

إذا بصفة عامة يمكن القول أن: العوامل الشخصية تساهم بدرجة متوسطة في العود للإجرام لدى الشباب المفرج عنهم سابقا، خاصة ما يتعلق بعدم الاقتناع بالأحكام القضائية الصادرة، عدم التأثر بالوصم بألقاب مؤلمة كالمجرم والمحبوس أو repris، النظر إلى المسجون كمجرم لا يمكن إصلاحه، النفور الاجتماعي من المسجون، الشعور بالنبذ من المجتمع والأفراد المحيطين به، الاعتقاد على

ارتكاب وممارسة سلوكات مضادة للمجتمع، الرغبة في الانتقام من أفراد المجتمع، التعرض للإهانة وسوء المعاملة بعد الافراج، الميل إلى جعل جماعة الرفاق يدفعون ثمن سوء المعاملة، عدم زيارة أفراد الأسرة للمسجون أثناء فترة التواجد بالسجن.

مع تسجيل مساهمة موضوع التفكير الدائم في الأخذ بالثأر من الأشخاص اللذين كانوا سببا في الدخول للسجن والعار الاجتماعي الذي يلزم المسجون من الناحية الرسمية (سجين سابق، صاحب سوابق...) بدرجة كبيرة جدا على العود، وبدرجة كبيرة عدم المبالاة من ردود فعل أفراد المجتمع بعد الإفراج والرغبة في الانتقام من الجهات القضائية وأجهزة الأمن (الدولة) التي تعتمد على عقوبة شديدة لا تتوافق مع السلوك المرتكب.

ويمكن ارجاع هذه النتائج للصعوبة التي تواجه هؤلاء الشباب المفرج عنهم في التكيف مع متطلبات الحياة العادية، فالشعور بالنزد والنفور الاجتماعي الذي يتعرضون له وخاصة من طرف أقرب الناس يجعلهم في حالة احباط ويأس يدفعهم للعودة للسجن كسلوك انسحابي من محيط رافض لهم.

وقد يكون الدافع انتقاميا بسبب التعرض للاهانة وسوء المعاملة فيكون السعي لتشويه سمعة الأسرة قصدا والحاق الضرر والأذى بمجتمعه وجماعة الرفاق فعلا متعمدا. وهذا يتوافق ونتائج دراسة علاء سليمان (1997) حول التفاعل الاجتماعي بين السجناء المفرج عنهم والمجتمع المحلي التي أكدت أن الجماعات الاجتماعية المتمثلة في القرابة والجيرة تتخذ مواقف اجتماعية تجاه المفرج عنهم مما يعرضهم لحالات اليأس وعدم التوازن الاجتماعي والاعترا ب. وهذا ما أكدته نتائج دراسة هيوز (1995) بأن غالبية المسجونين تعرضوا لمعاملة سيئة من أسرهم بعد ارتكابهم جريمتهم الأولى الأمر الذي كان له أثرا في عودتهم للعمل الاجرامي. كما أكدت ذات الدراسة أن معاملة أسر المسجونين لهم بعد الافراج عنهم في المرة الأولى كانت سيئة للغاية، وكذلك معاملة المجتمع المحلي «أقارب، جيران، أصدقاء...»

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن طول فترة السجن قد تكون عاملا يسهم في عودة المفرج عنه إلى الاجرام اذ يكون السجين قد تشبع بثقافة السجن، فيواجه السجين بعد الافراج عنه هذا التناقض بين الثقافتين فيعود إلى تلك التي اعتاد عليها طيلة مدة سجنه لأنها جزء من ثقافته الشخصية، وقد أشارت إحدى الدراسات ببلجيكا إلى نسبة (35.6%) من اللذين مضوا بالسجن خمس سنوات فأكثر قد عادو إلى ممارسة السلوك المنحرف مرة أخرى. (عبد اللطيف رشاد أحمد، 2007، ص174) كما أن طبيعة بيئة السجن المغلقة ونظامها الداخلي يزيد من احتمال اختلاط

السجناء الابتدائيين بمعتادي الإجرام وبالتالي تلقىهم دروسا حول ارتكاب الجريمة وفي هذا الصدد أكدت نتائج دراسة هيوز(1995) أن ارتباط ومخالطة السجناء المودعين لأول مرة بأصحاب السوابق سببا في عودتهم للجريمة.

كما تساهم بعض السمات الشخصية التي تميز هؤلاء المعاودين، فقد ثبت أن أكثر المعتادين على الاجرام هم من السيکوباتيين وذلك لأن السيکوباتي لا يمتنع عن ارتكاب الجريمة لمرات عديدة، وتتميز شخصيتهم بالاستجابات ضد الاجتماعية، (عدلي محمود السمري، 2009، ص 96) وقد اشارت في هذا الصدد دراسة كربال مختار (2018) من خلال سعيها لاقتراح تدخل علاجي لتعديل بعض السمات لدى المساجين الانتكاسيين إلى ارتباط سمة السيکوباتية بالمساجين الانتكاسيين.

ولا يمكن اغفال دور عامل الوصم الاجتماعي في العود للجريمة، فالتعرض المستمر لنعوت بألقاب مسيئة من أفراد المجتمع ومن أقرب الناس وذويهم تكون سببا لمعاودة الشباب المفرج عنهم الفعل الاجرامي تحت وقع الوصمة التي تلاحقهم، وهذا ما أكدته نتائج دراسة يونس أحمد ربيع(2017) بأن الوصمة الاجتماعية تؤثر على الاندماج الاجتماعي وتشكل صعوبة بالغة في اندماج النزلاء المفرج عنهم في المجتمع، وتؤدي في كثير من الأحيان إلى عودتهم للجريمة.

فالعود الاجرامي قد يكون سببه النظرة المجتمعية تجاه المفرج عنه والتي غالبا تأجج لديه نزعة الانتقام والأخذ بالتأثر وبدرجة كبيرة من الجهات القضائية التي فرضت عليه عقوبة لا تتماشى ولا تتوافق برأيه مع الذنب المرتكب.

ومما سبق يمكن القول: تساهم العوامل الشخصية بدرجة متوسطة في عود الشباب المفرج عنهم سابقا، والمتواجدون حاليا بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان بولاية سطيف إلى ارتكاب الجريمة، وبالتالي فالفرضية الأولى محققة بدرجة متوسطة، وبالتالي قبولها.

2.5. عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية الخاصة بالفرضية الثانية:

والتي مفادها: «تساهم العوامل الاجتماعية بدرجة كبيرة في عود الشباب المفرج عنهم سابقا والمتواجدون حاليا بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان بولاية سطيف إلى ارتكاب الجريمة»، ويتم قياسها من خلال نتائج الجدول الآتي:

الجدول (05): يوضح العوامل الاجتماعية التي تؤدي لعود الشباب المفرج عنهم للجريمة

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	مستوى الدلالة	القرار
غياب أبويك أو أحدهما (موت، طلاق، هجرة...)	3,00	1,69	,00	1,00	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
الخلافات الحادة بين أبويك	2,42	1,50	-2,42	,02	دال (تساهم بدرجة ضعيفة)
الصراع والخلافات الحادة بينك ووالديك	2,60	1,53	-1,65	,10	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
التوتر والشجارات بينك وبين اخوتك	2,65	1,51	-1,46	,15	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
سوابق دخول السجن بين أفراد الأسرة	2,27	1,43	-3,20	,00	دال (تساهم بدرجة كبيرة جدا)
غياب التماسك بين افراد عائلتك الكبيرة	3,05	1,60	,19	,84	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
تعرضك لظروف أسرية سيئة	3,37	1,49	1,58	,12	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
عدم تلقيك المساعدة من أفراد أسرته أثناء سجنك	2,65	1,47	-1,49	,14	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
عدم تلقيك المساعدة من أصدقاءك أثناء سجنك	2,85	1,57	-,60	,55	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
مخالطة أصدقاء السوء	3,52	1,51	2,18	,03	دال (تساهم بدرجة كبيرة)
العيش في حي تنتشر فيه السلوكات الانحرافية	3,27	1,55	1,12	,26	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
العيش في محيط تنتشر به المخدرات	3,27	1,63	1,06	,29	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
التعرض لمواقف عاطفية صعبة	3,32	1,43	1,42	,16	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
الاهمال من الأسرة يدفعك لمعاودة ارتكاب الجريمة	2,82	1,48	-,74	,46	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
نظرة المجتمع السلبية أكسبتك حقدا وكرهية لمجتمعك تدفعك لمعاودة ارتكاب السلوك الاجرامي	2,97	1,51	-,10	,91	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
العوامل الاجتماعية المؤدية إلى العود للإجرام	2,93	,93	-,41	,67	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)

* يتم اتخاذ القرار عند درجات الحرية (39) ومستوى الخطأ (0,05): استنادا إلى المتوسط الفرضي (03) $[5/(5+4+3+2+1)]$.

المصدر: إعداد الباحثين استنادا إلى مخرجات (Spss.26).

نلاحظ من خلال هذا الجدول قيمة المتوسط الحسابي للعوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى العود للإجرام لدى المفرج عنهم يقدر بـ (2.93) بانحراف معياري قدره (0.93)، وهو قريب جدا من المتوسط الفرضي المقدر بـ (03)، وهذا يعني أن المسجونين محل الدراسة الميدانية يؤكدون على أن العوامل الاجتماعية تساهم بدرجة متوسطة في العود للإجرام.

وما يؤكد ذلك هي قيمة "t" المحسوبة المقدرة بـ (-0.41) وهي غير دالة عند درجات الحرية (39) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.67)، إذا العوامل الاجتماعية تساهم بدرجة متوسطة في العود للإجرام، ولكن هذا لا ينفي وجود اختلافات في إجابات المبحوثين حول عبارات هذا المحور من عبارة لأخرى مقسومة إلى أربعة مستويات:

المستوى الأول: متوسطاتها الحسابية أكبر من المتوسط الفرضي (03) وقيمة "t" لتلك العبارات موجبة ودالة عند درجات الحرية (39) ومستوى الخطأ (0.05) بمستويات دلالة أقل أو يساوي (0.01)، وهي تمثل العبارات التي أجاب عليها المبحوثين بتساهم بدرجة كبيرة جدا، وهي:

- سوابق دخول السجن بين أفراد الأسرة. (أب، أم، أخ أكبر...)، بمتوسط حسابي (2,27) وانحراف معياري (1,43)، وقيمة «ت» قدرها (-3,20).
- المستوى الثاني:** متوسطاتها الحسابية أكبر من المتوسط الفرضي (03) وقيمة "t" لتلك العبارات موجبة ودالة عند درجات الحرية (39) ومستوى الخطأ (0.05) بمستويات دلالة يتراوح من (0.02) إلى (0.05)، وهي تمثل العبارات التي اجاب عليها المبحوثين بتساهم بدرجة كبيرة، وهي:
- مخالطة أصدقاء السوء، بمتوسط حسابي (3,52) وانحراف معياري (1,51)، وقيمة «ت» قدرها (2,18).
- المستوى الثالث:** متوسطاتها الحسابية قريبة جدا من المتوسط الفرضي (03) وقيمة "t" لتلك العبارات غير دالة عند درجات الحرية (39) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة تفوق (0.05)، وهي تمثل العبارات التي أجاب عليها المبحوثين بتساهم بدرجة متوسطة، وهي:
- تعرضك لظروف أسرية سيئ، بمتوسط حسابي (3,37) وانحراف معياري (1,49)، وقيمة "ت" قدرها (1,58).
- التعرض لمواقف عاطفية صعبة، بمتوسط حسابي (3,32) وانحراف معياري (1,43)، وقيمة «ت» (1,42).
- العيش في حي فوضوي تنتشر فيه السلوكات الانحرافية، بمتوسط حسابي (3,27) وانحراف معياري (1,55)، وقيمة «ت» قدرها (1,12).
- العيش في محيط تنتشر به المخدرات، بمتوسط حسابي (3,27) وانحراف معياري (1,63)، وقيمة «ت» قدرها (1,06).
- غياب التماسك بين افراد عائلتك الكبيرة (أعمام، اخوال...)، بمتوسط حسابي (3,05) وانحراف معياري (1,60)، وقيمة «ت» قدرها (1,19).
- غياب أبويك أو أحدهما (موت، طلاق، هجرة...)، بمتوسط حسابي (3,00) وانحراف معياري (1,69)، وقيمة «ت» قدرها (0,00).
- نظرة المجتمع السلبية أكسبتك حقدا وكرهية لمجتمعك تدفعك لمعاودة ارتكاب السلوك الاجرامي، بمتوسط حسابي (2,97) وانحراف معياري (1,51)، وقيمة «ت» قدرها (-,10).
- عدم تلقيك المساندة من قبل أصدقاءك. فترة سجنك، بمتوسط حسابي (2,85) وانحراف معياري (1,57)، وقيمة «ت» قدرها (-,60).

- الاهمال وعدم اهتمام الأسرة بك يدفعك لمعاودة ارتكاب الجريمة، بمتوسط حسابي (2,82) وانحراف معياري (1,48)، وقيمة «ت» قدرها (-,74).
 - التوتر والشجارات بينك وبين اخوتك، بمتوسط حسابي (2,65) وانحراف معياري (1,51)، وقيمة "ت" قدرها (-1,46).
 - عدم تلقيك المساندة من قبل أفراد أسرتك أثناء وجودك بالسجن، بمتوسط حسابي (2,65) وانحراف معياري (1,47)، وقيمة «ت» قدرها (-1,49).
 - الصراع والخلافات الحادة بينك ووالديك، بمتوسط حسابي (2,60) وانحراف معياري (1,53)، وقيمة «ت» قدرها (-1,65).
- المستوى الرابع:** متوسطاتها الحسابية أكبر من المتوسط الفرضي (03) وقيمة "t" لتلك العبارات سالبة ودالة عند درجات الحرية (149) ومستوى الخطأ (0.05) بمستويات دلالة يتراوح من (0.02) إلى (0.05)، وهي تمثل العبارات التي اجاب عليها المبحوثين بتساهم بدرجة ضعيفة، وهي:
- الخلافات الحادة بين أبويك، بمتوسط حسابي (2,42) وانحراف معياري (1,50)، وقيمة «ت» (-2,42).
- إذا بصفة عامة يمكن القول أن: العوامل الاجتماعية تساهم بدرجة متوسطة في العود للإجرام لدى الشباب المفرج عنهم سابقا، خاصة ما يتعلق بالتعرض للظروف الأسرية السيئة والتعرض لمواقف عاطفية صعبة، العيش في حي فوضوي تنتشر فيه السلوكات الانحرافية، العيش في محيط تنتشر به المخدرات، غياب التماسك بين أفراد العائلة الكبيرة، غياب الأبوين، نظرة المجتمع السلبية للمسجون، عدم تلقي المساندة من قبل الأصدقاء أثناء فترة التواجد في السجن، الإهمال وعدم اهتمام الأسرة بالمسجون، عدم تلقي المساندة من قبل أفراد الأسرة أثناء التواجد في السجن، التوتر والشجارات مع الإخوة ومع الوالدين. مع تسجيل مساهمة قضية مخالطة أصدقاء السوء بدرجة كبيرة للعودة للإجرام وبدرجة أكبر سوابق دخول السجن بين أفراد الأسرة،
- ويمكن ارجاع ذلك إلى مدى تأثر الفرد بوسطه الاجتماعي، وأوله الأسرة التي لها دور فعال في ميل الفرد أو عزوفه عن السلوك الاجرامي، وفي هذا الصدد بينت الكثير من الحوادث الاجرامية أن المتسببين فيها هم أشخاص ينتمون إلى أسر مفككة يسودها الشجار الدائم بين الزوجين وتوتر العلاقات بين أفرادها، فمشاهد العنف تجعل جو المنزل مشحون يفتقد الطمأنينة فيدفع بأفراده لمغادرته وتفضيل الشارع الذي يكون نقطة انطلاق للجنوح والانحراف، وفي هذا الصدد كشفت دراسة أجريت في الو.م.أ بأن (80%) من الأحداث الجانحين في كاليفورنيا ينتمون إلى أسر تصدعت بالطلاق.
- (عبد الرحمن أبو توتة، 1999، ص252)

فأكدت العديد من الدراسات أن الحرمان الوالدي بسبب وفاة الوالدين أو أحدهما أو بسبب انفصال أو طلاق أو هجر ترتد آثاره سلبا على سلوك الفرد بسبب غياب مصدر التقويم فيدفعه للعود للجريمة، وفي هذا الصدد بينت دراسة قام بها فيركونين (1976) في بريطانيا حول العلاقة بين الحرمان الوالدي والعود إلى الاجرام وطبقها على (65) حدثا عادوا للجريمة و(53) ارتكبوا الجريمة لأول مرة وجود علاقة ارتباط موجبة بين الحرمان الوالدي والعود للجريمة، كما بينت دراسة أخرى أن وفاة الأب يؤثر في ارتكاب الحدث للجريمة والعود إليها. (فاروق عبد السلام، 1988، ص46)

كما أشارت دراسة إبراهيم شريف (2019) حول الأبعاد الاجتماعية المساهمة في العود للجريمة إلى أن غالبية معاودي السلوك الاجرامي لا يعيشون مع والديهم وإنما يعيشون مستقلين أو مع أحد الأبوين أو الأقارب والأصدقاء وتتوافق مع دراسة فاتح لسود ومعمرداود (2021) حول دوافع العود للجريمة إذ أكدت أن البيئة الاجتماعية القاهرة «ضعف المستوى المعيشي والتفكك الأسري...» كلها دوافع تتسبب في تفشي الجريمة والعود إليها. وتتوافق أيضا مع دراسة زيتوني عائشة (2009) حول أثر المعاملة الأسرية في وقاية نزلاء مؤسسات إعادة التربية من العود التي أشارت إلى أن (100%) من المبحوثين صرحوا أن أسرهم كانت السبب الرئيسي في عودتهم للجريمة ونسبة (80%) منهم أسبقية هروبهم من المنزل بسبب قسوة معاملة الوالدين. كما تتوافق مع نتائج دراسة مهداوي محمد الصالح (2017) بأن الحالة الاجتماعية لها تأثير على الحد من السلوك الاجرامي فطبيعة السكن «بيوت قصديرية ، التفكك الأسري، الفقر...» كلها عوامل تؤدي إلى العود بأكثر من مرة، وأرجعت السبب الأكبر في عود الأفراد للجريمة للبطالة.

كما لا يمكن اغفال أثر جماعة رفاق السوء في إعادة جذب واغراء الشاب المفرج عنه ليتبنى أفكارهم وسلوكاتهم، فتوصلت نتائج المسح القومي في أمريكا إلى أن الانحراف الذي أصبح ينمو بصورة متزايدة يعود إلى الدعم الذي يلقاه أعضاء هذه الجماعات من بعضهم بعض، وفي دراسة أخرى أجراها كل من "شو" و" مكاي" على (5480) حدثا منحرفا بمدينة شيكاغو أن (81.8%) منهم ارتكبوا أفعالهم الاجرامية مع آخرين.

ومما سبق يمكن القول أن: تساهم العوامل الاجتماعية بدرجة متوسطة في عود الشباب المفرج عنهم سابقا والمتواجدون حاليا بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان بولاية سطيف، إلى ارتكاب الجريمة. وبالتالي فالفرضية الثانية محققة بدرجة متوسطة، وبالتالي قبولها.

3.5. عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية الخاصة بالفرضية العامة:

والتي مفادها: «تساهم العوامل الشخصية والاجتماعية بدرجة كبيرة في عود الشباب المفرج عنهم سابقا والمتواجدون حاليا بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان بولاية سطيف إلى ارتكاب الجريمة»، ويتم قياسها من خلال نتائج الجدول الآتي:

الجدول (06): يوضح مختلف العوامل التي تؤدي إلى العود للإجرام لدى الشباب المفرج عنهم

عوامل العود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "t"	مستوى الدلالة	القرار
العوامل الشخصية	3,12	1,06	,71	,48	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
العوامل الاجتماعية	2,93	,93	-,41	,67	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
عوامل العود للإجرام	3,02	,89	0,20	,83	غير دال (تساهم بدرجة متوسطة)
* يتم اتخاذ القرار عند درجات الحرية (39) ومستوى الخطأ (0,05): استنادا إلى المتوسط الفرضي (03) $[5/(5+4+3+2+1)]$.					

المصدر: إعداد الباحثين استنادا إلى مخرجات (Spss.26).

نلاحظ من خلال هذا الجدول قيمة المتوسط الحسابي لمختلف العوامل محل الدراسة التي تؤدي إلى العود للإجرام لدى المفرج عنهم يقدر بـ (03.02) بانحراف معياري قدره (0.89)، وهو قريب جدا من المتوسط الفرضي المقدر بـ (03)، وهذا يعني أن المسجونين محل الدراسة الميدانية يؤكدون على أن مختلف العوامل محل الدراسة تساهم بدرجة متوسطة في العود للإجرام.

وما يؤكد ذلك هي قيمة "t" المحسوبة المقدرة بـ (00.20) وهي دالة عند درجات الحرية (39) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة قدره (0.83)، إذا مختلف العوامل محل الدراسة تساهم بدرجة متوسطة في العود للإجرام، وفي نفس الاتجاه جاءت إجابات المبحوثين حول كل محاور فمتوسطاتها الحسابية قريبة جدا من المتوسط الفرضي (03) وقيمة "t" لتلك العبارات غير دالة عند درجات الحرية (149) ومستوى الخطأ (0.05) بمستوى دلالة تفوق (0.05)، وهي تمثل العوامل التي أجاب عليها المبحوثين بتساههم بدرجة متوسطة، وهي:

- العوامل الشخصية التي تؤدي إلى العود للإجرام، بمتوسط حسابي (3,12) وانحراف معياري (1,06)، وقيمة «ت» قدرها (,71).
- العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى العود للإجرام، بمتوسط حسابي (2,93) وانحراف معياري (,93)، وقيمة «ت» قدرها (-,41).

إذا بصفة عامة يمكن القول أن: مختلف العوامل محل الدراسة على العموم تؤدي بدرجة متوسطة إلى العود للإجرام لدى الشباب المفرج عنهم، خاصة ما يتعلق بالعوامل الشخصية والعوامل الاجتماعية، فغالبية العائدين للجريمة كان تقديرهم لذواتهم منخفضا وهذا ما أثبتته نتائج دراسة جندرو وآخرون (1979) أن تقدير المجرم لذاته عند خروجه من السجن يعد من المنبئات

بعودته إلى الجريمة. (فاروق عبد السلام، 1988، ص 46). كما تجدر الإشارة إلى أن تجربة السجن تؤدي إلى اثار نفسية واضحة على المفرج عنه كالشعور بالعزلة وصعوبة التكيف مع الواقع الاجتماعي، والشعور بالدونية وتتعزيز لديه هذه المشاعر السلبية من خلال طرق تعامل الناس معه عقب الافراج عنه. كما نجد أن الكثير من معاودي الاجرام يظهرون اضطرابات في الشخصية واتجاهات وميول معادية للمجتمع. فنمط الشخصية السيكوباتية شائع لدى المساجين وما تتسم به تجعل غالبية المساجين المفرج عنهم يعودوا للجريمة تحت وطأة سمات هذه الشخصية.

وما يدعم تلك السمات والخصائص الشخصية في عود المفرج عنه للجريمة مساهمة بعض الظروف الاجتماعية السيئة والمتدهورة في ذلك، فتفقم المشكلات الاجتماعية كالبطالة مثلا يرتبط بالجريمة ارتباطا وثيقا، فآثارها النفسية والاجتماعية لا تقتصر على الفرد فحسب بل تمتد إلى الأسرة التي يعولها، فكثيرا ما تتسبب في نشوب الخلافات بين الزوجين الأمر الذي يؤدي إلى الطلاق والتصدع الأسري، فيكون مناخ أسري سلبي يدفع غالبا أفرادها إلى مغادرة المنزل واللجوء إلى الشارع ورفاق السوء، فالرفقة السيئة وغياب القدوة والشعور بنبذ المجتمع ورفضه وصد سبل العيش الشريف كلها ظروف تجعل بيئة المفرج عنه توصف بأنها بيئة انحرافية مهيئة لدفع المفرج عنه للعود إلى الجريمة مرة أخرى.

ولا يمكن اغفال تأثير الوصم الاجتماعي فهو عامل اجتماعي ولكن تأثيره وأبعاده نفسية على المفرج عنه فالفرد الموصوم يواجه العديد من المواقف السلبية من قبل أفراد مجتمعه أو أسرته وتجعله متأكدا من أنه شخص منبوذ ومرفوض اجتماعيا مما يشكل لديه اعتقادا بضرورة العود للجريمة.

ومما سبق يمكن القول أن: العوامل الشخصية والاجتماعية تؤدي إلى عود الشباب المفرج عنهم سابقا والمتواجدون حاليا بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان بولاية سطيف إلى ارتكاب الجريمة. ولكن بدرجات متفاوتة، وبالتالي فالفرضية العامة محققة بدرجة متوسطة، وبالتالي قبولها.

6. النتائج العامة للدراسة:

بعد عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بالعوامل المساهمة في العود للإجرام لدى الشباب المفرج عنهم، والتي يمكن رصدها فيما يأتي:

* أن العوامل الشخصية تساهم بدرجة متوسطة في العود للإجرام لدى الشباب المفرج عنهم سابقا، خاصة ما يتعلق بعدم الاقتناع بالأحكام القضائية الصادرة، عدم التأثر بالوصم بألقاب مؤلمة، النظر إلى المسجون كمجرم لا يمكن إصلاحه، النفور الاجتماعي من السجين، الشعور بالنبذ من

المجتمع والأفراد المحيطين، الاعتياد على ارتكاب وممارسة سلوكات مضادة للمجتمع، الرغبة في الانتقام، التعرض للإهانة وسوء المعاملة بعد الافراج، الميل إلى جعل جماعة الرفاق يدفعون ثمن سوء المعاملة، عدم زيارة أفراد الأسرة للمسجون أثناء فترة التواجد بالسجن، مع تسجيل مساهمة بدرجة كبيرة عدم المبالاة من ردود فعل أفراد المجتمع والرغبة في الانتقام من الجهات القضائية وأجهزة الأمن التي اعتمدت عقوبة لا تتوافق مع السلوك المرتكب. وبدرجة كبيرة جدا في عود هؤلاء الشباب للجريمة التفكير الدائم في الأخذ بالثأر من الأشخاص اللذين كانوا سببا في الدخول للسجن والعار الاجتماعي الذي يلزمهم من الناحية الرسمية.

* وأن العوامل الاجتماعية تساهم بدرجة متوسطة في العود للإجرام لدى الشباب المفرج عنهم سابقا، خاصة ما يتعلق بالتعرض للظروف الأسرية السيئة والمواقف العاطفية الصعبة، العيش في حي فوضوي تنتشر فيه السلوكات الانحرافية، العيش في محيط تنتشر به المخدرات، غياب التماسك بين أفراد العائلة الكبيرة، غياب الأبوين، نظرة المجتمع السلبية للمسجون، عدم تلقي المساندة من قبل الأصدقاء أثناء فترة التواجد في السجن، الإهمال وعدم اهتمام الأسرة بالسجين، عدم تلقي المساندة من قبل أفراد الأسرة أثناء التواجد في السجن، التوتر والشجارات مع الإخوة ومع الوالدين؛ مع مساهمة وبدرجة كبيرة مخالطة أصدقاء السوء في عود هؤلاء الشباب للإجرام وبدرجة أكبر سوابق دخول السجن بين أفراد الأسرة.

وعليه يمكن الاستنتاج أن: العوامل الشخصية والاجتماعية تساهم بدرجة متوسطة في عود الشباب المفرج عنهم سابقا والمتواجدون حاليا بمؤسسة إعادة التربية عين ولمان بولاية سطيف إلى ارتكاب الجريمة

7. خاتمة:

لازالت مشكلة العود للجريمة والانحراف من المشاكل الاجتماعية الهامة التي تواجه جميع المجتمعات ورغم الجهود المبذولة من قبل الدول ومؤسساتها الأمنية وتخصيص إمكانياتها المادية والبشرية لتخفيف نسبه، وكذا تغيير الأنظمة العقابية التي لم يعد هدفها إلحاق الضرر بالمجرم بل امسى هدفها اصلاح النزول والتكفل به ودعمه واخضاعه لبرامج تعليم وتكوين لتسهيل إعادة دمجه وتعديل أفكاره تجاه مجتمعه إلا أن العود الاجرامي لازال موضوعا مؤرقا للجميع وذلك لارتباطه بفئة الشباب هذه الشريحة التي يعول عليها بناء المجتمعات وتقدمها فهي الفئة الخلاقة والشريحة الفعالة. ولذلك يعد عود الشباب للجريمة خسارة وهدر لهذه الطاقة كما ينبئ بسوء التوافق الاجتماعي لهؤلاء المفرج عنهم مع محيطهم، وقد يساهم تفاعل جملة من العوامل في ذلك تأتي في مقدمتها

العوامل الاجتماعية المتدهورة التي تواجه الشباب المفرج عنهم مع تأثير بعض الخصائص والسمات الشخصية اضافة إلى التأثير الواضح لعامل الوصم الاجتماعي.

وفي ضوء هذه النتائج يمكن تقديم الاقتراحات الآتية:

- ضرورة الاهتمام بفئة الشباب باعتبارهم رأس المال البشري الضروري لبناء المجتمعات وأخذهم بعين الاعتبار في أي تخطيط اجتماعي -اقتصادي، دون الاغفال عن هؤلاء الشباب المفرج عنهم فهم طاقة فاعلة لا ينبغي هدرها والعمل على مد يد العون لهم ومساعدتهم للانندماج السليم والتوافق ومجتمعهم.

- ضرورة تخصيص جزء أكبر من الاستثمارات تقدم في شكل خدمات مخصصة للفئات الفتية من رعاية اجتماعية وثقافية وترفيهية وغيرها تساعد في وقايتهم من الفراغ والتشرد المؤدي حتما للجنوح.

- ضرورة التخفيف من نسبة البطالة بأوساط الشباب لكونها من المشكلات الاجتماعية الخطيرة سواء للفرد او المجتمع ولارتباطها الوثيق بالجريمة فالعمل هو عدو الجريمة الأول، لذا يستلزم توفير فرص عمل تساعد الشاب المفرج عنه على اثبات ذاته وتحقيق توازنه النفسي والاجتماعي وتجنبه فكرة العود للفعل الاجرامي.

- تفعيل برامج الرعاية اللاحقة والمتابعة المستمرة لهؤلاء المفرج عنهم وحتى عائلاتهم لضمان تحقيق الهدف الفعلي من برامج الإصلاح وإعادة الادماج التي خضع لها أثناء تواجده بالمؤسسة العقابية وتدعيم هذه الخطوات وتكتملها بإجراءات من شأنها تمنع المفرج عنه من العودة للانحراف والإجرام.

- تشجيع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية ومنظمات المجتمع المدني على نشر القيم الإيجابية ومكارم الأخلاق بين افراد المجتمع الواحد التي أساسها ديننا الحنيف وتجنب إصدار الأحكام ووصم هؤلاء المفرج عنهم بألقاب تدفع بهم غالبا للانعزال عن محيطهم فأسوء ما قد يصادفه الشاب المفرج عنه نظرة المجتمع الدونية اليه كمجرم يستحق العقاب والإهانة، هذا الأمر قد يكون كفيلا بتحطيم كل الجهود وإمكانيات التأهيل التي خضع لها وتكون عودته للجريمة احتمالا متوقعا.

8. قائمة المراجع:

1. ابن منظور. (1990). لسان العرب. بيروت. دار صادر للطباعة والنشر.
2. أبو توتة عبد الرحمن. (1999). علم الاجرام. الاسكندرية. المكتب الجامعي الحديث.
3. الدويدار عبد الفتاح محمد. النبال مایسة أحمد. (2005). الجرائم والجنايات من المنظور النفسي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
4. الساعاتي سامية حسن. (1983). الجريمة والمجتمع. ط2. بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
5. السمري عدلي محمود. (2009). علم الاجتماع الجنائي. ط1. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
6. الغول حسين علي. (2007). علم النفس الجنائي الإطار والمنهجية. القاهرة. دار الفكر العربي.
7. الوريكات محمد عبد الله. (2009). أصول علمي الاجرام والعقاب. ط1. عمان. دار وائل للنشر والتوزيع.
8. أمقران عبد الرزاق. (2008). دراسات في علم الاجتماع. ط1. الجزائر. دار بهاء الدين للنشر والتوزيع.
9. بوقلمون داوود. (2020). مظاهر الوصم الاجتماعي الممارس على السجين المفرج عنه -دراسة ميدانية على عينة من المساجين المفرج عنهم بولاية جيجل، مجلة العلوم الإنسانية، 31 (01).
10. جابر نصر الدين (د)، السلوك الانحرافي والاجرامي، عين مليلة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
11. جابر سامية محمد. (2007). الجريمة والقانون والمجتمع. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
12. خضر عبد الفتاح. (1984). مفهوم السجن ووظيفته -ندوة السجون مزاياها وعيوبها من وجهة النظر الإصلاحية. ط2. الرياض. المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
13. طالب حسن. (1997). علم الاجرام-الجريمة العقوبة والمؤسسات الإصلاحية. بيروت. دار الفنون للطباعة والنشر.
14. عبد السلام فاروق. (1988). العود للجريمة من منظور نفسي اجتماعي. ط1. الرياض. دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
15. عبد اللطيف رشاد أحمد. (2007). أساسيات الدفاع الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية. ط1. الإسكندرية. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
16. عزيز سامية. عيساوي مازيا. (2021). الجريمة من منظور سوسيولوجي. الأسباب والآثار. مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف. 6 (01). ص 140.126.
17. عودة عبد القادر. (2005). التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي. ط1. بيروت. دار الكتب العلمية.
18. فاتح لسود، معمر داود، (2021). دوافع العود للجريمة _دراسة ميدانية بمدينة عنابة لبعض المجرمين الذين أتموا عقوبة السجن_ مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف. المجلد 06 العدد 01 ص ص 141-160.
19. فضيل دليو (2021). الاعلام وشبكات التواصل الاجتماعي والجريمة المعالجة الإعلامية للجريمة في المدن_ الجريمة في المدينة الجزائرية الواقع وأساليب المواجهة، قسنطينة، الفا للوثائق للنشر والتوزيع.
20. مهداوي محمد صالح (2017). العود للجريمة في المجتمع الجزائري أسبابه وطرق العلاج. مجلة روافد. العدد الثاني. ديسمبر 2017.
21. منظمة الصحة العالمية. عنف الشباب. أكتوبر 2024. <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/youth-violence>. اطلع عليه بتاريخ 2025/2/2 بتوقيت 7:00
22. يعلى فروق. (2022). الأخطاء الشائعة في تحليل ومعالجة البيانات في العلوم الاجتماعية باستخدام برنامج SPSS. سطيف. دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع.
23. يونس أحمد يونس ربيع (2017). الوصم الاجتماعي، الاندماج الاجتماعي والعود للجريمة من جهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل العائدين في الضفة الغربية. رسالة ماجستير، القدس. فلسطين.

8. قائمة الملاحق

استمارة الدراسة:

أخي / أختي (المبحوث) تحية طيبة وبعد ...

في إطار انجاز بحث علمي يشرفنا أن نضع أمامك مجموعة من الأسئلة التي تدور حول بعض الأمور التي تهتمك وتهتمنا معرفة رأيك الشخصي فيها، ولهذا الغرض يرجى منك وضع علامة (x) بجانب كل عبارة تنطبق على حالتك ومشاعرك. ملاحظة: لا توجد عبارات صحيحة وأخرى خاطئة، ولهذا المطلوب منك الاجابة على جميع الأسئلة بصدق، وتأكد أن جميع اجاباتك ستكون سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي كما يمكنك عدم كتابة اسمك. وشكرا.

المحور الأول: بيانات عامة:

1- بيانات حول المبحوثين:

1-العمر: 18- 22 سنة ☐ 23-27 سنة ☐ 28-32 سنة ☐ 37 سنة ☐ 38-42 سنة ☐

2-المستوى التعليمي: دون المستوى ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

3-الحالة الاجتماعية: أعزب ☐ متزوج ☐ مطلق ☐ أرمل ☐

4- الحالة المهنية قبل دخولك السجن: عامل ☐ بطال ☐

2- بيانات حول الجريمة الاولى:

1- نوع الجريمة : مخالفة ☐ جنحة ☐ جناية ☐

نوع القضية الاولى: فردية ☐ جماعية ☐

3- مدة العقوبة: [5-2] شهرا ☐

[18-6] شهرا ☐

[36-24] شهرا ☐

[60-43] شهرا ☐

[144-84] شهرا ☐

3- بيانات حول العود للجريمة

1- نوع الجريمة الاخيرة: مخالفة ☐ جنحة ☐ جناية ☐

2- نوع القضية الأخيرة: فردية ☐ جماعية ☐

3- عدد مرات العود للجريمة : مرتين ☐ 3مرات فاكثر ☐

4- مدة العقوبة في القضية الأخيرة : [24-12] شهرا ☐

[48-30] شهرا ☐

[84-54] شهر ☐

☐ [168-108] شهرا

المحور الثاني : أسباب العود الاجرامي لدى الشباب المفرج عنه:

حدد درجة مساهمة هذه العوامل في عودتك إلى السجن بعد الافراج عنك؟

أولا- العوامل الشخصية:

رقم البند	العبارة	بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جدا
01	عدم المبالاة من ردود فعل أفراد المجتمع تجاهك بعد الافراج عنك					
02	اعتيادك على ارتكاب وممارسة سلوكات مضادة للمجتمع					
03	عدم تأثرك بوصمك ونعتك بألقاب مؤلمة بالمجرم، محبوس أو repris					
04	عدم زيارة أفراد أسرته خلال فترة سجنك.					
05	تعريضك للإهانة وسوء المعاملة بعد الافراج عنك					
06	عدم الاقتناع بالأحكام القضائية الصادرة ضدك بأولى قضايك					
07	النظر اليك كمجرم لا يمكن اصلاحه يدفعك للتصرف وفق هذا الاعتقاد (أي كمجرم)					
08	النفور الاجتماعي جعلك تفضل العودة للسجن					
09	الرغبة في الانتقام من افراد مجتمعك					
10	السعي الى تشويه سمعة أسرته متقصدا (انتقاما منهم)					
11	ميلك الى جعل جماعة رفاقك يدفعون ثمن سوء معاملتهم					
12	الرغبة في الانتقام من الجهات القضائية وأجهزة الأمن (الدولة...) التي انزلت عليك عقوبة شديدة لا تتوافق برأيك مع السلوك المرتكب					
13	تفكيرك الدائم في الأخذ بالثأر من الأشخاص اللذين كانوا سببا في دخولك السجن للمرة الأولى					
14	العار الاجتماعي يلزمك حتى من الناحية الرسمية (سجين سابق، صاحب سوابق...)					
15	شعورك بالنبذ من مجتمعك وافراد محيطك يدفعك الى رد فعل اجرامي					

ثانيا - العوامل الاجتماعية:

رقم البند	العبارة	بدرجة كبيرة جدا	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة ضعيفة جدا
01	غياب أبويك أو أحدهما (موت، طلاق، هجرة...)					
02	الخلافاات الحادة بين أبويك					
03	الصراع والخلافاات الحادة بينك ووالديك					
04	التوتر والشجارات بينك وبين اخوتك					
05	سوابق دخول السجن بين أفراد الأسرة.(أب، أم، أخ أكبر...)					
06	غياب التماسك بين افراد عائلتك الكبيرة (اعمام، اخوال...)					
07	تعريضك لظروف أسرية سيئة					
08	عدم تلقيك المساندة من قبل أفراد أسرتك أثناء وجودك بالسجن					
09	عدم تلقيك المساندة من قبل أصدقاءك. فترة سجنك					
10	مخالطة أصدقاء السوء					
11	العيش في حي فوضوي تنتشر فيه السلوكات الانحرافية					
12	العيش في محيط تنتشر به المخدرات					
13	التعرض لمواقف عاطفية صعبة					
14	الاهمال وعدم اهتمام الأسرة بك يدفعك لمعاودة ارتكاب الجريمة					
15	نظرة المجتمع السلبية أكسبتك حقدا وكراهية لمجتمعك تدفعك لمعاودة ارتكاب السلوك الاجرامي					

شكرا جزيلاً على تعاونكم معنا خدمة للبحث العلمي